الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور فقلت هل في ذلك معنى
ان من غم ان اهل النار يخرجون منها ثم يدخلوا الجنة ● قال محمد بن يحيى رحمه الله
عليه واي تفضل برحمة الله في ذلك لاحد او ما فيه من الدليل على خروجهم
من النار الى الجنة وكيف يخرج منها من كان من اهلها وصار يحكم الله عز
وجل فيها وصلي فيها صليه انها ووقع في اليم العذاب وصار بذلك الى
سوء مآب ● واما المعنى في قوله فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فهو الذي بعد من النار وزحزح عنها وازلف الى الجنة وادخل فيها فاصبح من الامن
وعند الله سبحانه من الفائزين وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور يعني من الى
الجنة والسرور والنعيم والحبور اهل الاثام والشرور المسجونون في
معصية الله التاركون لطاعته الكفرة الاشرار المصرون الى سوء دار جهنم
يصلونها فبئس القرار ● قال الله سبحانه لابثين فيها احقابا وقال خالدين
فيها ما دامت السموات والارض وقال سبحانه وما هم منها بمخرجين
وقال ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون ● فان يرحمك
الله ما ذكرت من خلاصهم مع ما ذكر الله سبحانه واخبر به وانهم
ويكون فيها بهم في طبقات النيران ماكثون في الجحيم والهوان لا يقضى
عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور غير خارج
من الم العذاب ماكثون فيه طول الابد والى غاية لا تنفد ولا تبيد ●
وسالت عن قول الله سبحانه وجل عن كل ان يسال به لا تحسبن الذين يفرحون
بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب
ولهم عذاب اليم ● قال محمد بن يحيى رحمه الله عليه معنى يفرحون بما اتوا
فهو فرحهم بما ارتكبوه وكانوا من الجرأة على حارم الشر والطغي على الله
من مع فتح فعلهم وتسميتهم بشرتهم فكانوا يستحسنون ذلك من
انفسهم ويرونه جائزا عندهم لسرائرهم وبشدة كفرهم وبعدهم من الله
سبحانه وعنادهم ● والفرح منهم فهو اشر واردها ما وقع للمعصية
والهوى كفرح قارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين
واما كان فرحه حزن والسرا ومعصية لله سبحانه وتمردا وهذه الآية
نزلت في اليهود … فيما كانوا ياتون من الجرأة على الله سبحانه وعلى
اوليائه ثم قال عز وجل ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فهو ما كانوا
يسمون به ويدعونه على انفسهم من الفضل والطاعة لله عز وجل و
المدح لامورهم فاكذبهم الله عز وجل في قولهم وبين للمسلمين

هم فقال ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فاخبر انهم غير فاعلين لما ذكر
وان لا صادقين فيما انتحلوا بل هم كاذبون وعند الله عز وجل معذبون ●
ثم قال فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب والمفازة فهي البعد فذكر انهم ليسوا
ببعيدين من العذاب قريب غير بعيد فحكم عليهم بالم العذاب واوجب
لهم الخزي والعقاب فصاروا لذلك الى شر مآب جهنم يصلونها وبئس
المهاد ● ومن سورة النساء وسالت عن قول الله سبحانه الذي
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا فقلت
هل خلقت حواء من نفس آدم ام من الطين الذي خلق منه آدم عليهما السلام ●
قال محمد بن يحيى رحمه الله عليه اعلم هداك الله واعانك ان الناس
قد اختلفوا في هذه الآية وتفسير خلق حواء من آدم فقال قوم خلقها
الله سبحانه من ضلعه الاصغر وهو الاسفل من الاضلاع ● وقال آخرون
خلقت من بعض لحمه وتكلموا في ذلك ورووا فيه روايات قد سمعناها ان
كان وصلت بك وقد وقع على شرحهم فيها وتفسيره وكل عندي ليس بصحيح
المعنى ولم يقع فيه على ذلك حق ولا هدى والقول فيها ان الله اعلم وهو
الموفق للصواب ● ان الله سبحانه لما خلق آدم صلى الله عليه من الطين
قام مصورا وجاء من الطين على هيئة الانسان في الذراع والعضد والراس و
الانف والاضلاع وكان على ذلك صورة الملائكة عليهم السلام لا روح فيه
خلق الله سبحانه حواء من تلك الطينة من قبل ان ينفخ فيه الروح ثم نفخ فيه الروح
صلى الله عليه فاذا هو يسمع ويبصر ويتحرك ويتكلم ويقوم ويقعد
فهذا معنى خلق منها زوجها وهو الصواب وقد قيل ان معنى خلق منها زوجها
اي خلقهما من جنسه والنساء هاهنا الشيء منه وليس ذلك عندنا القول و
القول الاول احب الينا وهو ان شاء الله الصواب ● وسالت عن قراءة آخر
الآية وقد اختلف فيها صار الشك من القراءة الصحيحة ● وقلت ما يجوز لو
صبي السن اذا خاف الا الفسقة في ماله السيء ولا يقوم بما يجب فيه عليه وخاف
ضيعة ان يدفعه الى السن وان كان معسرا ● واعلم حاطك الله انه لا يحل لو
من يضيع مال اليتيم المولى عليه الموليون له فيه فيترك عليه القيام به
والاثر اله والعمارة لخراته ولا جهاد لله عز وجل في اصلاحه اذ هو ماله
وراسه يجب عليه القيام بها والتخلص الى الله عز وجل من تضيعها فاما دفعه
الى الصبي ولا يجوز لانه اذا دفعه اليه فقد اذهبه كله عليه اذ الصبي لا يميز
فيه ولا يعقل فيعمر ماله ولا يقوم بشانه ويخرق في جميع اموره ولكن … على

Copyright © King Saud University